



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



فنقات الإمام الزمخشري التفسيرية في كتابه (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) في سورة الشمس (جمعاً ودراسة)

المدرس المساعد : ثراء طه ياسين السامرائي جامعة سامراء / كلية التربية

Imam Al-Zamakhshari's exegetical statements in his book (Al-Kashshaf 'an Haqaiq Ghawamid Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta'wil) in Surat Ash-Shams (collection and study)

Research Submitted by: Assistant Lecturer: Tharaa Taha Yasin Al-Samarraie

University of Samarra / College of Education

ORCID ID: 0009-0009-4165-6333

University Email: tharaa.taha@uosamarra.edu.iq

Abstract:

This research examines the topic of "Fanqalāt" as they appear in Imam Al-Zamakhshari's exegesis of **Surat Ash-Shams**. It explores his interpretation of grammatical forms and hermeneutical approaches within the surah's verses, particularly concerning the placement of (Idhā) after a series of oaths, such as in Allah's saying: **(By the sun and its brightness... And by the soul and Him who proportioned it, and inspired it [with discernment of] its wickedness and its righteousness)**. The study highlights the questions Al-Zamakhshari posed in this surah, which are three well-known inquiries, starting with his famous statement: "If you say: The matter concerning the accusative case of (Idhā) is perplexing." This is followed by his presentation of grammatical possibilities that raise an issue when combining the "waw" of an oath with successive adverbs, which represents an exegetical-grammatical "Fanqalah" with a rhetorical dimension. Another question addressed is: Why is "nafs" (soul) indefinite in Allah's saying: **"And by the soul and Him who proportioned it,"** and what is the answer to the oath in the same verse? The research addresses Al-Zamakhshari's stances on these questions, on one hand, and presents the views of grammarians and exegetes, such as Al-Farra', Sibawayh, Al-Khalil, Al-Zajjaj, Al-Radi Al-Astarabadi, Ibn Hisham, and Abu Hayyan, on the other. It clarifies points of agreement and disagreement, and demonstrates how Al-Zamakhshari utilizes the "Fanqalah" to illustrate the profound intertwining between grammatical and rhetorical meanings, thereby reflecting the depth of his exegetical methodology and his meticulous attention to the Quranic structure. Understanding these "Fanqalāt" helps in grasping the deep exegetical structure within Al-Kashshaf. **Keywords:** Quranic Sciences, Ash-Shams, Fanqalāt, Al-Zamakhshari

المخلص

هذا البحث قد تناول دراسة موضوع الفنقات ، كما ظهرت في تفسير الإمام الزمخشري (رحمه الله) في سورة (الشمس) ، من خلال استقرائه لوجوه الإعراب ، والتأويل في آيات السورة ، وخاصة ما يتصل بموقع (إذا) ، بعد سلسلة من المقسمات ، كقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨﴾ ، فقد أبرزت الدراسة التساؤلات التي افترضها الزمخشري في هذه السورة ، وهي ثلاث تساؤلات ، بقول الزمخشري المشهور (رحمه الله) : "فإن قلت: الأمر في نصب (إذا) معضل" ، وما تبعه من عرض للاحتتمالات الإعرابية؛ التي تثير إشكالاً عند الجمع بين واو القسم ، وتوالي

الظروف ، وهو ما مثل فنقلة تفسيرية-نحوية ذات بُعد بلاغي، والتساؤل الآخر هو: لما نكرت نفس في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [سورة الشمس: ١] وما هو جواب القسم في نفس الآية ؟ فعالج البحث مواقف الزمخشري (رحمه الله) في هذه التساؤلات من جهة، ثم عرض أقوال النحاة والمفسرين في هذه التساؤلات من جهة أخرى ، مثل: الفراء، سيبويه، الخليل، الزجاج، الرضي الاسترابادي، ابن هشام، أبو حيان، مع بيان نقاط الاتفاق ، والاختلاف، كما بين البحث كيف يُوظف الزمخشري (رحمه الله) الفنقلة لبيان عمق التداخل بين المعنى النحوي والمعنى البلاغي، فيعكس بذلك عمق منهجه في التفسير، ومدى عنايته بالتركيب القرآني، وأن فهم هذه الفنقلات يعين على إدراك البنية التفسيرية العميقة في الكشف. الكلمات المفتاحية: علوم القرآن ، الشمس ، فنقلات ، الزمخشري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل بكتابه المبين، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: الآية ٩] واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. وبعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل العلم الشرعي والعمل به سفينة النجاة التي يسعى لركوبها كل عاقل لبيب ؛ للوصول إلى غايات المُنَى لما عند الله من الدرجات في الرضا، وإنّ كتاب الله تعالى قد أعجز الأولين والآخرين في ألفاظه ونظمه وبلاغته ، وما يحمل من معانٍ متجددة حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ ولذا فإن العلماء قد سبروا الغور، وبذلوا كل ما يوسعهم من أجل الوصول إلى معاني هذا القرآن العظيم، ومن أولئك العلماء الإمام الزمخشري - رحمه الله - ورفع منزلته - في تفسيره: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، وهذا الكتاب من أهم كتب التفسير، فهو من الذين تقدموا بهذا العلم؛ لما في منهجه من استعمالاً لعلوم اللغة ، والبلاغة، والدلالة ، والنحو، والصرف، والفقه ، والأصول، فهذا التنوع في العلوم الموصلة إلى الإحاطة بهذا العلم المبارك؛ مما يجعل البحث في هذا التفسير فيه من النفع لطالب العلم الشرعي ، المهتم والجاد في معرفة هذه العلوم ، إذ كان الزمخشري (رحمه الله) أول من فرق في التسمية بين علم المعاني وعلم البيان، إذ كانا يعرفان باسم واحد من قبل، فيُورد الإمام الكشاف رحمه الله في تفسيره أسهل الأساليب ، وأجملها ؛ حتى تجعل القارئ لها لا يملها؛ لما فيها من فوائد ومقاصد، ومن هذه الأساليب هو هذا السؤال الذي يطرحه ؛ لدفع التوهم والاشكال لدى السامع والمتعلم ، وترسيخ المعاني والمسائل في الذهن، ثم بيان لهذه التساؤلات بجوابه واسلوبه الواضح الصريح ، مما يجعل الباحث في هذا العلم والقارئ له لا يمر به مرور الكرام دون أن يتوقف عند معانيه، ويتأملها في صورتها الحقيقية، وهذا التساؤل الذي جاء به بطريقة السؤال والجواب بقوله: (فإن قلت، الجواب: قلت)، وهذه في علم النحت تسمى الفنقلات ، وجعلتُ من هذا الأسلوب في بحثي هذا بعنوان: (فنقلات الإمام الزمخشري التفسيرية في كتابه : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، في سورة الشمس (جمعاً ودراسة). مادة هذه الدراسة هي فنقلات الإمام الزمخشري (رحمه الله) التفسيرية ؛ وفقاً للمنظور التفسيري لهذا الموضوع، على وفق ما أورده الإمام الزمخشري (رحمه الله) من تساؤل بذكر هذه اللفظة ، كما أُلقي الضوء على عرض ما ذكره الإمام الزمخشري (رحمه الله) بهذا التساؤل، وما أجاب عنه، وما ذكره غيره من المفسرين، وما ينتج عنها فيما تضمنته من معانٍ ، حيث بيّنت هذه التساؤلات فضل الإمام الزمخشري (رحمه الله) في رفع كثير من المفاهيم ؛ التي لا يعرفها كل قارئ لها، وسنعرف لاحقاً مَنْ وافقه وَمَنْ خالفه فيما ذهب إليه في هذه التساؤلات، والتي هي في سورة الشمس ؛ حيث جمعتها فوجدتها ثلاث تساؤلات؛ فدرستها بما وصلت إليه ؛ لبيان المعاني التي هي صلب هذه الدراسة ، والتي تأتي لتأكيد بيان بعض معالم هذا التفسير عن طريق جمع ودراسة هذه المسائل.

أهمية الموضوع

تأتي أهمية الموضوع من عدة جوانب منها :-

- ١- إنه يتعلق بدراسة اعظم كتاب وخير دستور وابلغ واعجز بيان وهو كتاب الله تعالى .
- ٢- من الملاحظ قلة الأبحاث في هذا المجال - أي الفنقلات التفسيرية - مع أهمية هذا الموضوع وحيويته، وايضا لم تقدر دراسة سابقة بهذا الموضوع؛ فاخترت أن أكتب في جزء منه في سورة (الشمس).

٣- معرفة المنهج في طريقة حل هذه التساؤلات ، ودفع الاشكالات ؛ المتعلقة بهذا الموضوع ، حيث جاءت هذه التساؤلات بطريقة متنوعة ومشوقة ؛ لهذه الأسباب أثرت اختيار دراسة هذا الموضوع ، وبيان مقاصده .

أسباب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذا الموضوع فهي كالآتي :-

١- خدمة القرآن الكريم، وإثراء المكتبة الإسلامية بدراسة موضوع جديد من موضوعات التفسير؛ وكفى بهذا شرفاً .

٢- الوقوف على الأسباب الموصلة للفنقلة ، من خلال دراستها وأقوال المفسرين فيها .

٣- الاهتمام بمعنى الفنقات ؛ بحسب ما تبيّن في أثر السياقات القرآنية من خلال التفسير .

الدراسات السابقة

بعد المراجعة والتدقيق، وسؤال أهل العلم والاختصاص، والبحث الجادّ، لم أجد أي رسالة ،أو كتاباً مستقلاً ، أو بحثاً تناول دراسة هذه الفنقات للزمخشري (رحمه الله) في سورة (الشمس) على وجه الخصوص .

منهج البحث :

منهجية الباحث في دراسة فنقات الامام الزمخشري في سورة (الشمس) هي :-

- ١- قمت باستقراء فنقات الإمام الزمخشري - رحمه الله - في سورة الشمس ؛ والتي تبدأ (فإن قلت، الجواب: قلت) مرتبة بحسب تسلسلها في السورة ، فاستخرجتها والبالغ عددها (٣) تساؤلات ، ثم ذكرتها هذه التفسيرات جميعها بالنص .
- ٢- نقلت كلام العلماء بنصه في أغلب الأحيان ؛ توثيقاً للمادة ولسهولة الرجوع إليها .
- ٣- ذكرت الآيات القرآنية بترقيمها وعزوها إلى سورها .
- ٤- بيّنت في الهامش معاني بعض الكلمات الغريبة التي وردت في ثنايا البحث .

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، ويضم كل مبحث مطالب عديدة ، وخاتمة، وذلك على النحو التالي : المبحث الأول : المطلب الاول : مفهوم الفنقات وعلم التفسير . المطلب الثاني : التعريف بالمؤلف : اسمه ، وولادته ، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ووفاته . المطلب الثالث : التعريف بالمؤلف : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - منهج الامام الزمخشري في تفسيره . المبحث الثاني : الفنقات التفسيرية في سورة (الشمس) . المطلب الاول : بيان مسألة إعراب (إذا) نصباً فهو معضل بعد واو القسم . المطلب الثاني : بيان مسألة لم نكرت النفس في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ ؟ . المطلب الثالث : بيان مسألة ما هو جواب القسم في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ ؟ . أما الخاتمة فقد جاءت متضمنة أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

المبحث الأول التعريف بمصطلحات العنوان مفهوم الفنقات وعلم التفسير

المطلب الأول : تعريف الفنقلة وعلم التفسير

أولاً : الفنقلة لغة : كلمة منحوتة من قولهم : (إن قال، فإن قيل، فإن قلت)، وجذرها في اللغة هو (قول)، قال ابن فارس: (القاف والواو واللام أصل واحد صحيح يقل كلمة، وهو القول من النطق، يقال: قال يقول قولاً، والمقول اللسان، ورجل قولة وقولاً: كثير القول)^(١). وهي مثل قولنا: (الحقولة، والسبحلة، والحمدلة)^(٢) ، وغيرها من المنحوتات. اصطلاحاً هو: أسلوب تشويقي من أساليب التعليم ، واستجلاب عناية المخاطبين، وعرض تساؤل يلفت به النظر ، قائم على السؤال المشوق، وأداة علمية لعرض الآراء وتقنيدها أو دعمها ؛ وذلك بأن يفترض الكاتب أو المتكلم لإيصال مراده سؤالاً، وي طرح الفكرة المنشودة بصيغة السؤال ، ثم يجيب عنها، والغرض الأهم من أسلوب الفنقلة هو تقريب الفكرة من الأذهان، وإثارة المتعلم والسماع ، والقارئ، وإقناعه ، وتشويقه إلى معرفة بعض النكات وتثبيتها في ذهنه^(٣) ، فمصطلح الفنقلة في كتب التفسير، والمعاني ذو تاريخ ، وجذر قديم^(٤). ثانياً: التعريف في علم التفسير : التفسير لغة: من الفسر، وهو (الإبانة وكشف المغطى)^(٥). وقال صاحب لسان العرب:

(الْفَسْرُ كشف الْمُعْطَى والتَّفسيرُ كشف المُراد عن اللفظ)^(٦) اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ، وتتمتات لذلك^(٧).

المطلب الثاني : التعريف بالمؤلف

أولاً : اسمه ، ولادته، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذ ، ومؤلفاته ، وفاته : (رحمه الله) هو: (محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي) ، كنيته أبو القاسم ، ولقب بـ (جار الله) ؛ لأنه جار في مكة مدة طويلة ، وكان مولده بزمخشر ، قرية من عمل خوارزم في رجب سنة (٤٦٧هـ)^(٨) ، قدم بغداد وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره ، ثم تنقل بين مكة ، وسرخس ، ونيسابور ؛ التي كانت مركزاً علمياً كبيراً في ذلك العصر ، وكان رأساً في البلاغة ، والعربية ، والمعاني والبيان ، والتفسير ؛ حيث برع في الآداب ، وصنف التصانيف ، ما دخل بلدًا إلا واجتمعوا عليه ، وتلمذوا له ، وله نظم جيد ، وهو معتزلي المذهب ؛ وهو ما يظهر جلياً في تفسيره ، فقد كان شديد التمسك بمذهبه ، وقوي الحجة^(٩) ، وواسع العلم ، كثير الفضل ، وغاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفناً في كل علم ، فقد كان إمام الأدب ، ونسابة العرب ، تضرب إليه أكباد الإبل ، وتحط بفنائهم رجال الرجال ؛ لعلمه وفضله^(١٠) كما اشتهر الامام الزمخشري (رحمه الله) عند أهل العلم بأنه رائد هذا الفن (الفنقات) ، ولا سيما في علم التفسير^(١١) .

ثانياً: شيوخه وتلاميذ : من أبرز شيوخه : الحسن بن المظفر النيسابوري ، وعلي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون^(١٢) ، ومحمود بن جرير الضبي الأصبهاني ، وأبي منصور نصر الحارثي ، وأبي سعد الشافعي ، وغيرهم - رحمهم الله جميعاً^(١٣)

تلاميذه : من ابرز تلاميذه - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي ، وأبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، وأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى^(١٤) ، أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي المقرئ النحوي ، وزينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن ابن الحسن النيسابورية^(١٥) ، وأحمد بن محمد ، موفق الدين القرشي العدوي الخوارزمي^(١٦) .

ثالثاً: مؤلفاته ووفاته : لم تمضي حياة الإمام الكشاف (رحمه الله) حتى ترك لنا مكتبة علمية تستحق الإطراء ، التي تدل على غزارة علمه الواسع ، والدقة في اختيار العلوم الشرعية وما يتعلق بها من أحكام ، وكان ما يُسطّر قلمه من كلمات بنفسٍ رضية صابرة في البحث ومواكبة العلم والدروس ، فقام بالتصانيف ، مع ما وفقه الله من الذكاء ورجاحة العقل وفتح آفاق العلم له ، ومن هذه المؤلفات : أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن ، وأساس البلاغة ، والمفصل ، والمقامات ، والفاائق في غريب الحديث ، المقدمة معجم عربي فارسي ، مجلدان ، ونوابغ الكلم ، والرسالة الناصحة^(١٧) . وتوفي أبو القاسم الزمخشري بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ، ليلة عرفة ، سنة (٥٣٨هـ)^(١٨) .

المطلب الثالث : التعريف بالمؤلف

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - منهج الامام الزمخشري في تفسيره : أخذ تفسير الامام الزمخشري (رحمه الله) المكانة السامية عند أهل العلم ؛ إذ يعدُّ من ابرز المناهج التفسيرية في التراث الإسلامي ، ويتميز بخصائص فريدة جعلت منه مرجعاً هاماً في علوم القرآن ، واللغة ، والبلاغة ، فكان منحى البلاغة والعربية بالزمخشري أخص من غيره^(١٩) ، والاعتزال على مدى التأريخ إلى يومنا هذا ، وانتقلت على إطاره الأسنة ، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر ، وصقال صوارم الأدب والشعر ؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله ، والافتداح بزند عقله ؛ ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه ، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من نثار فيه ؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال ، وساعفه من الزمان الماضي والحال^(٢٠) ؛ ومع كل ما ذكر بحق الزمخشري (رحمه الله) ، إلا أنه قد لقي نقد من العلماء لمنهجه ؛ وذلك بسبب النزعة العقلية ، والاعتماد على التحليل العقلي واللغوي ؛ أكثر من الاعتماد على النقل من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم جميعاً) ، وقال الذهبي : " فسر الزمخشري (رحمه الله) القرآن الكريم تفسيراً عظيماً جداً ؛ لولا ما فيه من نزعات الاعتزال ، وهو أشمل ما وصل إلينا من تفاسير المعتزلة "^(٢١) . وقال السبكي : "واعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابيه ، ومصنفه إمام في فنه ، إلا أنه رجل مبتدع متاجر ببدعته ، يضع من قدر النبوة كثيراً ، ويسئ أدبه على أهل السنة والجماعة ، والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله ... "^(٢٢) .

والذي ينظر بالدقة والتعمُّن ، ويتأمل في منهجه المعتمد فيه على استدلالات العقل ، وقلت النقل ، يجد منهج الامام الزمخشري يميل فيه الى المجاز التصويري والتخييل ؛ لتفسير المفردات والآيات ، ويصور المعاني بطريقة تمثيلية مجازية ، وهذا المنهج قد يذهب به أحياناً بعيداً عن البيان الدقيق ، وعن التوازن والافراط في التشبيه والتخييل ؛ لأنه لا يجوز الاجتهاد في خيال زايد على الدليل .

تمهيد:

سورة الشمس هي سورة مكية وعدد آياتها خمس عشر آية ، وسميت سورة الشمس ؛ لافتتاحها بالقسم الإلهي بالشمس المنيرة المضئفة في الأفق ، وتضمنت هذه السورة الكلام عن موضوعين مهمين وهما : الإقسام بال مخلوقات الكونية العظيمة في العالم وآلة التفكير ؛ ذلك وهو النفس على أحوال النفس الإنسانية ، ودور الإنسان في تهذيبها وتركيتها ، وتعويدها الأخلاق الفاضلة ليفوز برضاء الله وينجو ، أو إهمالها وتركها بحسب هواها فيخيب ، ثم ضرب المثل بشمود لمن دس نفسه وأهملها ، فتمادت في الطغيان والاثم ، فنزل بها العقاب الشديد وأهلكها ودمرها عيانا في الدنيا ، فخلاصة السورة هي التوجيه والترغيب للطاعات ، والابتعاد والتحذير من المعاصي^(٢٣).

المطلب الاول : مسألة إعراب (إذا) نصباً فهو معضل بعد واو القسم :-

العبارة التي أوردها الامام الزمخشري (رحمه الله) تتعلق بإشكال نحوي ؛ ذلك ان سورة الشمس فيها سلسلة من الآيات الكريمة المسبوقه ب "واو القسم" (والشمس ، والقمر ، والنهار ، والليل ، والسماء ، والأرض ، ونفس) ثم يأتي بعدها قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ [سورة الشمس : الآية ٧] ثم جواب القسم قَالَ تَمَّالٌ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ﴾ [سورة الشمس : الآية ٩] فالمسألة في إعراب (إذا) حيث انها تقع بعد أداة القسم (الواو) فكيف يمكن توجيه هذا التركيب نحوياً ؟ وعلى أي وجه^(٢٤) ؟ فهنا يظهر الاشكال النحوي الذي بينه الإمام الزمخشري (رحمه الله) ؛ حيث جاء بهذا التساؤل في سورة الشمس ، فقال فإن قلت : الأمر في نصب «إذا» معضل ، لأنك لا تخلو إما أن تجعل الواوات عاطفة فتتصب بها وتجر ، فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك : مررت أمس بزيد ، واليوم عمرو ، وإما أن تجعلهن للقسم ، فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه . قلت : فأجاب الزمخشري (رحمه الله) على هذا الاشكال بقوله : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إبراز الفعل إطراحاً كلياً ، أي : لا يذكر الفعل لا ظاهراً ولا مقدراً فكان لها شأن خلاف شأن الباء ، يبرز معها الفعل ويضم ، فيقال : "أقسم بالله" أو "بالله لأفعلن" ، فتسد الباء مسد الفعل والفاعل ، اما الواو فهي قائمة مقام الفعل ، فيصح ان تكون كل الجمل متعاطفة على معنى القسم ، فتؤدي الواو عمل القسم نيابة عن الفعل ، والباء سادة مسدهما معا ، والواوات العواطف نواب عن هذه الواو ، فحققت أن يكون عوامل على الفعل والجار جميعاً^(٢٥) ، فالأمر الأساس في هذا الإشكال بعلاقة (إذا) بهذه الواوات ، وهل هي معطوفة على ما قبلها ؟ ام داخله في جملة جواب القسم ؟ بين الزمخشري رأيه في المسألة واورد احتمالان : الأول : ان الواوات للعطف و(إذا) معطوفة على ما قبلها ، وهذا يؤدي الى ان تعطف على جمل مختلفة العامل ، وهو مما استكره في النحو ؛ لأن الاصل ان يكون العطف على عامل واحد ، الاحتمال الثاني : الواوات للقسم وعليه يكون جواب القسم هو قوله تعالى : ﴿ اِذْ أَنْبَأَتْ ﴾ وهذا يؤدي ان (اذ) تصبح جواباً للقسم ، ومنسوبة على الظرفية ، وهذا مما انكره واستثقله الخليل ، وسيبويه ، لان جواب القسم ينبغي ان يكون جملة خبرية واضحة لاظرفية^(٢٦). فخلاصة توجيه الزمخشري في المسألة هو ان تكون الواوات للقسم ، وجواب القسم هو قوله تعالى : ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ و ﴿ اِذْ أَنْبَأَتْ ﴾ متعلق ب كذبت كظرف زمان ، فيصبح كل ما قبل ثمود هو اقسام ، وبهذا (اذا) تكون ظرف زمان متعلق بالفعل (كذبت) ، وليس منصوباً بالعطف ، ولا هو جواب قسم ، فالزمخشري يرى ان نصب (إذا) صعب كما بينت بالتفصيل ؛ وعلى هذا تكون منصوبة بجواب القسم المقدر ، و اما الخليل وسيبويه فقد استكرها العطف على عاملين كما فصلت القول . اقوال والمفسرين والنحاة في المسألة : ذهب البيضاوي والنسفي (رحمهما الله) الى ما ذهب اليه الزمخشري في رأيه الى ان (إذا) ظرف متعلق بالفعل "كذبت" ^(٢٧) ورأي احمد الخراط : ان «إذا» ظرف محض متعلق بفعل أقسم المقدر ، وزمن فعل القسم حال ، وإذا : ظرف مستقبل ^(٢٨). ورأي وابن هشام في "مغني اللبيب" تعرض لهذا النوع من المسائل ، وبين أنه يجوز عطف جملة فيها فعل محذوف (تقديره أقسم) على جملة اسمية سبقها القسم ، لأن العامل واحد هو القسم وإن اختلف الظاهر^(٢٩) وقال الرضی في شرح الكافية : "ان نصب (إذا) بالفعل هو الاصل وان حذف الفعل قبلها جائز اذا دل عليه السياق" ^(٣٠) قال الزجاج : "الواو" في هذه المواضع للقسم ، و"إذا" ظرف متعلق بما بعده ، ويقدر فعل القسم^(٣١). الخلاصة والرأي الراجح لدى الباحث ؛ من خلال تتبع الأقوال في هذه المسألة تبين : ان الواو هي واو قسم ، و"إذا" ظرف زمان منصوب ب فعل القسم المحذوف ، أي : "أقسم بالقمر وقت تلوه الشمس" ، ولا إشكال في نصب "إذا" لأن الواو هنا قائمة مقام الفعل ، فهي تعمل عمله في نصب الظرف.

المطلب الثاني : بيان مسألة لم نكرت النفس في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾

هذا تساؤل جاء به الامام الزمخشري (رحمه الله) في تفسيره الكشاف ، والمتعلق بتكثير^(٣٢) لفظ "نفس" في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ أي لماذا لم تعرف بـ (ال) ، او بالإضافة ، وهي من المسائل النحوية والدلالية التي توقف عندها المفسرون ونقلوا عن الزمخشري هذه المسألة ، وبينوا أوجه هذا التكثير في ضوء السياق والأسلوب القرآني، ويمكن في هذا المقام تقديم عرض يجمع بين أقوال المفسرين ، ويدرس الدلالات النحوية ، والبلاغية لهذا التكثير ، فقد بين المفسرون والبلاغيون في توجيه تكثير "نفس" في هذه الآية ، وأن التكثير في هذا السياق له وجوهاً متعددة، تجمع بين الدقة اللغوية ، والثراء البلاغي، فقد ذهب الزمخشري الى بيان هذه المسألة : "فإن قلت: لم نُكِّرَت (نفس) ؟ ، فأجاب بقوله قلت: فيه وجهان:-أحدهما: أن يُراد نفس خاصة من بين النفوس، وهي نفس آدم؛ باعتبارها أول نفس خُلقت مما يُضفي خصوصية على القسم فكأنه قال: وواحدة من النفوس.الثاني: أن يريد كل نفس، ويُكرّر للتكثير، على الطريقة المذكورة في قوله تعالى ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: ١٤] ، فالزمخشري يجمع بين دلالة الخصوص (نفس آدم) ، ودلالة العموم المكثّر، وبهذا يكون معناه ان الله تعالى اقسم بكل نفس^(٣٣)، ورأي الإمام فخر الدين الرازي (رحمه الله) في مفاتيح الغيب بقوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ ﴾ قيل: المراد به آدم عليه السلام، وقيل: كل نفس من الأنفس، والظاهر العموم ؛ لأن السياق يدل على التدليل على قدرة الله، وحكمته في خلق النفوس وتسويتها، والتكثير للتكثير والتعظيم فيكون المراد بـ (نفس) كل نفس ، فهي نكرة تفيد العموم وهذا شائع في العربية ، كقوله تعالى: ﴿ فَكَأَنَّمِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنَؤُ مَّعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج : ٤٥] فهو يرجح العموم ويفسره بالتعظيم، فيكون التكثير مقصوداً لإبراز عظمة النفس الإنسانية^(٣٤)، وقال الطاهر ابن عاشور (رحمه الله) في تفسيره التحرير والتنوير : قوله تعالى: { ونفس } ذات الإنسان كما تقدم عند قوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧] وتكثير «نفس» للنوعية أي: جنس النفس فيعم كل نفس عموماً بالقرينة على نحو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [الانفطار: ٥] نكرة في سياق القسم، وهي نكرة للتعظيم، أي: وأقسمُ بنفسي عظمة القدر، وهي كل نفس بشرية مما خلق الله وسواها، والتكثير هنا مثل التكثير في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] [وهو دالٌّ على العموم ، ويُفهم من كلامه أن التكثير هنا يفيد التعظيم مع العموم، لا التخصيص^(٣٥)].وقول الامام القرطبي (رحمه الله) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن انقله بنصه وفي النفس قولان: أحدهما آدم. الثاني: كل نفس منقوسة^(٣٦). اما أبو حيان (رحمه الله) فنقل هذه الفقرة عن الزمخشري في تفسير البحر المحيط : وقال الزمخشري: فإن قلت: لم نكرت النفس؟ قلت: فيه وجهان: أحدها: أن يريد نفساً خاصة من النفوس، وهي نفس آدم، كأنه قال: وواحدة من النفوس، والثاني : ﴿ وَنَفْسٍ ﴾ نكرة للتعميم أي: كل نفس مما سواه الله، وركبها، وهياًها لما خلقت له ، وبهذا فهو يصرح بكون التكثير للعموم، ويؤيد رأي الزمخشري في اقواله^(٣٧). وذهب الامام البيضاوي (رحمه الله) في تفسيره انوار التنزيل الى ذكر نفس المسألة والوجهين المذكورين ، وتكثير نفس للتكثير كما في قوله تعالى : علمت نفس ، أو للتعظيم والمراد نفس آدم^(٣٨).وعلل الألوسي (رحمه الله) في تفسيره روح المعاني بقوله : والتكثير للتكثير، وقيل : للتخيم على أن المراد بالنفس آدم عليه السلام والأول أرجح^(٣٩).وقال الماوردي (رحمه الله) في تفسيره في النفس قولان : أحدهما: آدم ، الثاني: أنها كل نفس^(٤٠). اما الدلالة النحوية والبلاغية في تكثير ﴿ وَنَفْسٍ ﴾ : من جهة النحو: النكرة في سياق القسم تحتمل التعظيم أو التكثير، ومن جهة البلاغة: التكثير يُبرز فخامة المقسم به^(٤١)، ويُهيئ ذهن السامع لتلقي ما بعده من تقرير الحقائق الكبرى (الفجور والتقوى، الفلاح ، والخسران)^(٤٢). من خلال تتبع أقوال المفسرين يتبين أن تكثير "نفس" في الآية يحتمل أمرين:الخصوص: بأن يُراد بها نفس آدم عليه السلام، وهو رأي بعضهم، كأحد وجهي الزمخشريالعموم مع التعظيم أو التكثير : وهو الأرجح والأكثر وروداً عند المفسرين كالرازي، وأبي حيان، وابن عاشور ، والقرطبي ، حيث يفيد التكثير : العموم: لشموله جميع النفوس البشرية.التعظيم والتخيم : لعظم خلق النفس وشأنها في ميزان التكليف، والذي يبدو للباحث أنَّ الذي علَّل به الإمام الزمخشري - رحمه الله - هو مذهب الجمهور من أهل العلم مع اختلاف عباراتهم وإن جميع ما أورده المفسرون من آراء لا تعارض بينها في بيان تكثير (نفس) .

المطلب الثالث: بيان مسألة ما هو جواب القسم في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾؟ سورة الشمس: [الآية ٧]

فإن قلت: فأين جواب القسم؟ قلت: هو محذوف تقديره: ليدمدن الله عليهم، أي: على أهل مكة؛ لتكذيبهم رسول الله ﷺ، كما دمدن على ثمود؛ لأنهم كذبوا صالحاً. السؤال الذي طرحه الإمام الزمخشري (رحمه الله) في تفسيره الكشاف: هو ما جواب القسم في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾؟ وهل هو محذوف؟ وإن كان كذلك، فما تقديره؟ وهل وردت آراء أخرى في ذلك؟ هذه من المسائل النحوية والتفسيرية الدقيقة، وقد تناولها المفسرون والنحاة باهتمام، والجواب على هذا التساؤل بشكل وافٍ، أبين أن سياق الآيات من سورة الشمس تبدأ بعدد من الأقسام المتتابعة، قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧﴾، ثم يأتي قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧﴾، ﴿فَالْهَمُّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠﴾، فموضع الإشكال أن الكلام فيه أقسام متعددة، فقد ذكر الزمخشري أن جواب القسم محذوف دل عليه قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ١١﴾، كانه قيل: فأعرضوا وكذبوا، فدمد عليهم ربهم والمقصود أهل مكة الذين كذبوا رسول الله (ﷺ)؛ ليدمدن الله عليهم كما دمدن على ثمود، وأما ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩﴾ فكلام تابع لقوله تعالى ﴿فَالْهَمُّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨﴾، وليس من جواب القسم في شيء، فمذهب الزمخشري أن جواب القسم محذوف وتقديره تهديد ووعد، أي: ليُهْلِكَنَّ الله المكذبين كما أهلك ثمود (٤٣). وذهب ابن عاشور - رحمه الله - خلاف ذلك؛ بدلالة قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩﴾ فهو جواب القسم الواضح ولا يحتاج إلى حذف أي: أن ابن عاشور يخالف الزمخشري، ويرى أن الجواب مذكور صراحة، فالقسم على امرأ عظيم، ثم جواب القسم هو تقرير حقيقة هامة: أن الفلاح مرتبط بتزكية النفس ثم استدلل بأن هذا التركيب متناسق المعنى (٤٤). وقول الفراء وابن جزي وإسماعيل الأصفهاني (رحمهم الله) أن جواب القسم هو قد أفلح من زكاه، لأن ﴿قَدْ﴾ تقع في جواب القسم، وهذا مذهب نحوي معتبر، وبهذا يكون قد وافقوا ابن عاشور في رأيه، حيث أن ﴿قَدْ﴾ مع الماضي تأتي كثيراً جواباً للقسم، مثل: والله قد نجح زيد (٤٥). وقول أبي حيان الأندلسي الأظهر أن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩﴾ هو جواب القسم، "فهو يرجح أن الجواب غير محذوف، وأنه ظاهر في النص (٤٦) أما التحليل البلاغي: القول بأن ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩﴾ هو جواب القسم، ينسق مع بلاغة السياق، إذ أن كل هذه الأقسام العظيمة جاءت لتأكيد هذه الحقيقة؛ وهو أن فلاح الإنسان مرتبط بتزكية النفس، أما الزمخشري فاختار أسلوب التهديد، والربط بقصة ثمود، مما ينسجم مع الأسلوب التهديدي في بعض السور، ومن الناحية النحوية فإن أدوات القسم مثل "والشمس"، "والقمر" .. يجوز أن يكون جوابها محذوفاً لدلالة السياق، لكن الأصل إظهاره. وجود ﴿قَدْ﴾ في قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ يرجح كونها جواب القسم، لأن ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ مع الفعل الماضي كثيراً ما تأتي جواباً للقسم (٤٧)، ومن خلال تتبع أقوال أهل العلم من جمهور النحويين والمفسرين ترجح لدى الباحث أن جواب القسم موجود، وهو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩﴾، وأنه غير محذوف، وهو الأظهر في السياق، لغة وبلاغة ونحواً، أما الزمخشري فاختار وجهاً بلاغياً آخر من باب التهديد، وهو محتمل لكنه غير المعتمد؛ ذلك أنه من مدرسة بلاغية تميل إلى الحذف وترجحه؛ لدلالة السياق والإيجاز.

الخاتمة وأهم النتائج

وبعد أن أنهيت بحثي - بحمد الله وتوفيقه - ففي هذا المقام تحسن الإشارة إلى: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

- ١- سورة الشمس هي من السور المكية، وقد عرض بها الإمام الزمخشري ثلاث تساؤلات (فنقلات).
- ٢- أثبتت الدراسة أن الإمام الزمخشري (رحمه الله) هو أحد أوائل هذا الفن (الفنقلات)، ولا سيما في علم التفسير.
- ٣- أسلوب عرض الفنقلات والجواب عليها في كتابه؛ تدل على قوة وإمكانية الإمام الزمخشري في التفسير، فهو ذو اتجاه بياني وبلاغي واسع.
- ٤- إن بعض التساؤلات التي يوردها الإمام الزمخشري - رحمه الله تعالى - هي تساؤلات افتراضية، فهو يدفع بها الشكوك والأوهام، والاستشكالات عن القارئ، إذ يحتج برأيه على من تنبّه لهذا العلم، فهو يسبقه بما أراد أن يتساءل عنه ويخالفه؛ درءاً للآراء التي تؤهم أو تُفسد فيما ذهب إليه، ويفتح باب الفهم والتشويق لمن جهل هذا العلم بأسلوب مشوق بجوانب هذا التفسير.

- ٥- تأثير فنقلاته على من بعده من المفسرين ؛ إذ أثرت اختياراته وتوجيهاته في عدد من المفسرين ، كالرازي، والرضي وغيرهم ، سواء بالقبول ، او بالمعارضة ؛ مما يدل على مكانة تفسيره في التراث التفسيري والنحوي .
- ٦- الربط بين التفسير البلاغي والنحوي وهو سمة بارزة في (الكشاف) ، إذ يربط الزمخشري بين الوظائف النحوية وبين مقاصد البلاغة ، فجاءت فنقلاته خادمة للمعنى الكلي للسورة
- ٧- كان الزمخشري -رحمه الله - معتزلي المذهب ؛ فقد ظهر هذا في تفسيره من خلال اراءه الذي يرجح به النزعة العقلية لهذا المذهب ، وقلت الاعتماد على ما هو متأثر بالتفسير .

المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير الجزري ، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت.
- ٢- أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دمشق، دار، المكتبي، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- ٣- الاصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض.
- ٤- الألوسي ،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥- ابو البقاء ،التبيان في إعراب القرآن ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ) ،تحقيق : علي محمد البجاوي
- ٦- ابن بلال ،أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة .
- ٧- البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٨- الجزبي الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي (ت ٧٤١هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت .
- ٩- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
- ١٠- ابن حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف ، (ت ٧٥٤ هـ) البحر المحيط ، دار الفكر - بيروت.
- ١١- الدكتورة خلود العبدلي ، فنقلات المفسرين ، دراسة نظرية وتطبيقية -سورة الفاتحة .
- ١٢- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: عادل مرشد، أحمد برهوم، سليم عامر ، دار الرسالة العالمية .
- ١٣- الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب ،دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٤- الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب - بيروت .
- ١٥- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين .
- ١٦- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت .
- ١٧- السيوطي . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) الإتيان في علوم القرآن ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١٨- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،طبقات المفسرين ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة - القاهرة .

- ١٩- صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين، ط٤٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠.
- ٢٠- الطبري للإمام أبي جعفر، محمد بن جرير (٣١٠ هـ) فنقات التفسير في جامع البيان، إيرات وأجوبة وأسئلة، وردود جمعاً وتحليلاً، د. بريك بن سعيد القرني، بحث منشور على شبكة الأنترنت.
- ٢١- العاشر ، محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر - تونس .
- ٢٢- فارس، أحمد بن زكرياء . مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار فكر . (١٩٧٩).
- ٢٣- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن.
- ٢٤- الفراء ،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧ هـ) ،معاني القرآن ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر .
- ٢٥- فضل حسن عباس ، التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن .
- ٢٦- الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة
- ٢٧- القرطبي ،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية -
- ٢٨- القفطي جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف (ت ٦٢٤ هـ) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] ، دار الفكر العربي - القاهرة.
- ٢٩- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني ،تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ،جامعة أم القرى -مكة
- ٣٠- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت ٤٥٠ هـ) ،النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٣١- المنصور ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، (ت ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة (تحقيق : محمد عوض مرعب) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٣٢- اسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده ، د. عبد العزيز جودي، بحث منشور على شبكة الانترنت ، والفنقلة في كتاب سيوبه، أحمد علي حياوي، رسالة ماجستير، كلية التربية - الجامعة المستنصرية .
- ٣٣- النسفي ،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،تحقيق : يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب، بيروت.
- ٣٤- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت ٧٦١ هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ،تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر - دمشق .
- ٣٥- وهبة الزحيلي التفسير المنير ، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان.

هوامش البحث

- (١) معجم مقاييس اللغة ، ٥ / ٤٢ ، مادة: (قَوْل).
- (٢) تهذيب اللغة ، ٥ / ٢٤٢ .
- (٣) ينظر: اسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده ص ١ ، د. عبد العزيز جودي، بحث منشور على شبكة الانترنت .
- (٤) ينظر : فنقات المفسرين، ص ١٥٤٩ ، وفنقات التفسير في جامع البيان ص ٨، بحث منشور على شبكة الأنترنت.
- (٥) القاموس المحيط: ٤٥٦ ، مادة : (فسر).
- (٦) لسان العرب : ٣٤١٢ / ٥ .
- (٧) البحر المحيط: ١ / ١٢١ .
- (٨) ينظر : سير أعلام النبلاء ، ١٥ / ١٧-١٩ .
- (٩) ينظر : طبقات المفسرين العشرين ، ص ١٢٠-١٢١ .
- (١٠) ينظر : الباب في تهذيب الأنساب ، ٧ / ٢ .

- (١١) مباحث في علوم القرآن، ص ٢٩٤؛ و ينظر: أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ٣٣ .
- (١٢) معجم الأدباء ، ١٠١٦/٣ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ١٩٦١/٥ .
- (١٤) التفسير والمفسرون ، ٢٤٩/١ .
- (١٥) سير أعلام النبلاء ، ٢٤٣/١٥ .
- (١٦) الأعلام ، الزركلي ، ٢١٥/١ .
- (١٧) المصدر نفسه ، ١٧٨/٧ ، و معجم الأدباء ، ٢٦٩١/٦ .
- (١٨) سير أعلام النبلاء ، ١٨/١٥ ، و معجم الأدباء ، ٢٦٨٩/٦ .
- (١٩) ينظر : التحرير والتنوير ، ١٦/١ .
- (٢٠) ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ٢٦٩/٣ .
- (٢١) التفسير والمفسرون ، ٢٧٧/١ .
- (٢٢) ينظر : المصدر نفسه ، ٢١١/١ .
- (٢٣) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، ٤٠/١ ، والتفسير المنير ، ٢٥٦-٢٥٥/٣٠ .
- (٢٤) ينظر : التحرير والتنوير ، ٣٦٦/٣٠ .
- (٢٥) الكشف ، ٧٥٨/٤ .
- (٢٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٩٠/٢ .
- (٢٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٣١٥/٥ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٦٤٧/٣ .
- (٢٨) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، ١٤٥٨/٤ .
- (٢٩) ينظر : مغني اللبيب ، ٦٣٤ .
- (٣٠) شرح الكافية ، ٤٥٨/٤ .
- (٣١) معاني القرآن واعرابه ، ٦٩/٥ .
- (٣٢) النكرة : هي التي يكون معناها شائعا بين أفراد مدلولها، مع انطباقه على كل فرد . النحو الوافي ، عباس حسن ، ٢١٣/١ .
- (٣٣) ينظر : الكشف ، ٧٥٩/٤ .
- (٣٤) ينظر : مفاتيح الغيب ، ١٧٦ / ٣١ .
- (٣٥) ينظر : التحرير والتنوير ، ٨٦٣ / ٣٠ .
- (٣٦) الجامع لأحكام القرآن ، ٧٥/٢٠ .
- (٣٧) ينظر : البحر المحيط ، ٤٨٨/١٠ .
- (٣٨) انوار التنزيل ، ٣١٥/١٥ .
- (٣٩) روح المعاني ، ٣٦٠/١٥ .
- (٤٠) النكت والعيون ، ٢٨٣/٦ .
- (٤١) ينظر : معاني النحو ، ٣٩/١ - ٤١ .
- (٤٢) البحر المحيط ، ٤٨٩/١٠ ، والتحرير والتنوير ، ٣٧٠/٣٠ .
- (٤٣) ينظر : الكشف ، ٧٦٠/٤ .
- (٤٤) ينظر : التحرير والتنوير ، ٣٧١-٣٧٠/٣٠ .
- (٤٥) ينظر : معاني القرآن ، ٢٦٨-٢٦٩/٣ ، واعراب القرآن ، ص ٥٢٤ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ، ٤٧٧/٢ .
- (٤٦) البحر المحيط في التفسير ، ٤٨٩/١٠ .
- (٤٧) ينظر : معاني النحو ، ١٨٨-١٨٦/٤ .